Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا خلاف بين رُواة السِّيَر والأخبار ، ولا بين علماء الأدب في أن كعب بن زهير نشأ على ما كان عليه أبوه من إحساس الطباع ، بَيْدَ أنه كان يُلازمُه رِقة حال ، ورقة ذات يد ، وقال الشعر فأجاد فيه ، غير أنه لم يكن مُكْثِرًا فيه كأبيه ، لأنه لم يشتهر إلّا بواحدته ، ولم تُؤْثَرْ هي وتَشْرُفْ إلّا بمن قيلت فيه صلى الله تبارك وتعالى عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم .

وسبب نظم القصيدة ، قالت الرُّواة : أسلم « بجير » ، فعلم « كعب » بإسلامه ، فاغتاظ وشقّ عليه ، فكتب إليه بأبيات من الشعر ينهاه عن إيمانه ويتطاول . فلما وقف « بجير » عليها ، أخبر بها رسول الله صلى الله عليه ـ وآله وصحبه ـ وسلم ..

فلما سمعها عليه ـ وآله وصحبه ـ الصلاة والسلام ، قال :

« مَنْ لَقِيَ كَعْبًا ، فَلْيَقْتُلْهُ . »

وأهدر الرسول عليه ـ وآله وصحبه ـ الصلاة والسلام ، دمه .

فكتب إليه أخوه « بجير » أبياتًا من الشعر ، مطلعها :

مَنْ مُبْلِغٌ « كَعْبًا » فَهَلْ لَكَ فِي الَّتِي
تَلُومُ عَلَيْهَا بَاطِلًا فَهْيَ أَحْزَمُ !

* * *

أي فهل لك في كلمة الشهادة التي تلوم عليها لَوْمًا باطلا ، فهي أجدى وأحزم ، ثم كتب له بعدها يُخبره أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أهدر دمه ، فالْتَمِس الخلاصَ بأن تعتذر عمّا فرط ، فالنبي عليه الصلاة والسلام رؤوف رحيم ، وكريم حليم .